صح ما ذكر وبطل الاضطراب فتامل فان هذا المقام من مزال الاقدام فان قلت
ان قطعنا النظر عن العبارة هل معرفة هذه بديهية عند العقلاء اولا بحيث ينبغي تحصيلها
لهم قلت معرفتها اي معرفة بعضها وهو الضروري منها بمعني التصديق بها من حيث هي لا بقيد
معرفة اسمائها ضروري عند العقلاء واما معرفتها اي تصورها من حيث اسماؤها سواء
كانت ضرورية او نظرية فليس بضروري عند العقلاء بل ينبغي تحصيله لتوقف الغير
عليه وينبغي تكريره بامثلته ليانس القلب بذلك **قوله** فليس بعاقل اي العقل عنده
حقيقة لان العقل علي هذا نفس العلوم الضرورية فمن لم تكن عنده فليس بعاقل ثم الصحيح
ان العقل قوة للنفس او نور خلقه الله في النفس اصله مغروز في القلب وله شعاع متصل
بالدماغ يكتسب به العلوم الضرورية والنظرية وقول امام الحرمين خلاف الصحيح
قوله ويجب الخ لما كان التكليف يتجدد باعتبار تجدد المكلفين في المستقبل ناسب
التعبير بالمضارع المفيد للتجدد والحدوث في المستقبل دون الماضي وان كان الحكم
قد مضى **قوله** شرعا منصوب اما بنزع الخافض اي بالشرع والباء اما سببية فالمراد
بالشرع بعثة احد من الرسل او بمعنى من اي من جهة الشرع واما منصوب على انه صفة
لموصوف محذوف اي وجوبا شرعيا اي ماخوذا من الشرع او نائب مناب مصدر
اي وجوب شرع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانتصب انتصابه واما على التمييز
اي من جهة الشرع وهو تمييز نسبة وليس بلازم ان يكون محولا عن فاعل او مفعول
او مضاف كما في قولنا امتلا الحوض ماء فالمراد بالشرع اما الشارع واما الاحكام فتامل
وانما قيد بهذا القيد للرد علي المعتزلة والا فكل الاحكام انما توخذ من الشرع **قوله**
ما يجب اي عقلا كالقدرة والارادة او شرعا كالسمع والبصر وما من صيغ العموم اي
كل ما نصبت عليه الادلة وجبت معرفته اجمالا في الاجمالي وتفصيلا في التفصيلي **قوله** في حقه
قيل يطلق الحق علي الحقيقة اي الذات اي في ذات مولانا اي لذاته ففي بمعني اللام **قوله** وكذا
يجب الخ اي ويجب عليه شرعا مثل الذي تقدم ان يعرف ما يجب وما يستحيل وما يجوز
في حق الرسل فاسم الاشارة الاول عائد الي الوجوب الشرعي والثاني الي الواجب واخويه
وقوله مثل ذلك اشار بلفظ مثل الي ان الواجب في حقهم عليهم السلام غير الواجب في
حقه تعالى اي بخلاف لو اسقطها لربما توهم العينية **قوله** في حق الرسل لم يتكلم علي الانبياء نظرا
الي جميع الاحكام الاتية فانها خاصة بالرسل **قوله** البالغ العاقل لم يزد شرط بلوغ الدعوة
اما لان الكلام في العقائد وهي لا يشترط فيها رسول مخصوص وهي بهذا الاعتبار قد بلغت
كل احد واما لانه نظر الي ان رسالة نبينا عليه الصلاة والسلام عمت ضرورة فزيادة
هذا الشرط يشبه ان يكون تحصيلا للحاصل فتامل **قوله** وهو الزام ما فيه كلفة يصدق

بالواجب

بالواجب والحرام ويخرج المندوب والمكروه والتعريف الثاني يشملهما واما المباح
فهو خارج علي كل حال فليس مكلفا به الا من حيث اعتقاد اباحته وقوله من الاوامر
الخ اي المامورات والمنهيات بيان لما **قوله** احترازا الخ بناء علي ان شرعا متعلق بيجب
اما ان علق بمكلف فلا يكون احترازا انما ذكرناه فتامله **قوله** واجبة بالعقل يقتضي انهم
يقولون ان العقل هو الموجب وليس كذلك بل المراد انهم يقولون ان العقل يدرك ذلك
مع الاتفاق علي ان الموجب انما هو الشارع فنحن نقول لا حكم قبل الشرع ولا تكليف بل ما لم
يات الشرع اذ عقولنا لا تدرك الاحكام استقلالا وهم يقولون ان العقل يدرك ذلك
ويجب علينا العمل بمقتضى ما ادركته عقولنا وهذا معني قولهم ان العقل يحسن ويقبح اي
يدرك الحسن والقبيح والرسل جاءت موكدة له **قوله** وحقيقة المعرفة ان قيل كيف يجب
المعرفة مع انها ليست في الوسع قلنا باعتبار الدليل اي النظر الموصل اليها **قوله** الجزم
اي الاعتقاد وهو اثبات امر لامر او نفيه عنه بلا تردد **قوله** الموافق للحق اي
المطابق للحق والمراد بالحق هنا الواقع ونفس الامر وقوله عن دليل يخرج العلم الضروري
فلا يسمى معرفة فالعلم علي هذا اعم من المعرفة والتحقيق انهما مترادفان غير ان المعرفة
لا تطلق علي الله تعالى لاشعارها بسبق الجهل فالعلم الضروري يسمى معرفة وعليه
فيجاب بانه انما قيد بالدليل نظرا لخصوص المحل لان معرفة الله وصفاته لا تحصل
الا عن دليل وفيه نظر اذ يجب في الحدود الطرد والعكس في نفسها فالجواب
ما قال السكتاني من انه يراد بالدليل مطلق السبب المرشد فيتناول الضرورة والبرهان
والا لزم ان يكون الحد الاول غير جامع والثاني وهو حد التقليد غير مانع وفيه نظر
اذ هو مع كونه مجازا يحتاج لقرينة يرد عليه ان قول الغير سبب في تحصيل الاعتقاد
اللهم الا ان يراد بالسبب موجب اليقين واما قول الغير فلا يفيد اليقين **قوله**
بل هو جهل اي مركب سمي مركبا لان صاحبه جاهل بما في الواقع وجاهل كونه
جاهلا لانه يزعم انه عالم **قوله** كجزم النصارى بالتثليث لانهم قالوا ان الله
ثالث ثلاثة قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقال تعالى ولا تقولوا
ثلاثة انتهوا اي ولا تقولوا الالهة ثلاثة الهة ثلاثة الله تعالى وعيسى وامه عليهما
السلام **قوله** والمجوس بالاهين اثنين هما النور والظلمة قالوا وهما قديمان ويتولد
العالم من امتزاجهما فالخير ينشا عن النور والشر عن الظلمة **قوله** فانه يسمى تقليدا
لان حاصل التقليد هو الاخذ بقول الغير حقا كان او باطلا لكنه ان كان حقا كان
صحيحا والا كان فاسدا وكلامه يقتضي انه لا يقال له تقليد الا اذا كان موافقا
للحق لانا نقول لا نسلم ذلك غاية ما فيه انه احترز بالدليل عن احد مدلولي التقليد

Copyright © King Saud University